ازمة الفكر السياسي في إدارة الدولة العراقية

الأستاذ علي عثمان الأكاديمي والباحث السياسي

في عام 1921 لم يكن هناك إجماع على اقامة دولة العراق وانما دولة العراق قامت بتأثير وتدخلات اجنبية. لا يوجد شيء اسمه دولة العراق الى ان انتهت الدولة العثمانية كان هنالك ثلاثة ولايات وهي الموصل وبغداد والبصرة. وإذا أردنا ان نتكلم عن المنطلق التاريخي للأكراد بعد سقوط الدولة العثمانية لم يكن الفكر القومي متبلور لدى الأكراد. ممارسات الحكومة العراقية عقدت إجراءات اقامت الدولة الكردية. الفكر القومي الكردي بدأ مطلع القرن التاسع عشر. والنظام الفدرالي هو الحل الوحيد للعراق. ولا يوجد في العراق نظام وطني. والتاريخ اثبت ان اي شخص يعتمد على مرجعية غير القانون يفشل.

ان العراق نعم يحكم بحكم الافراد والعوائل والدلالة على حديثي يوجد هنالك عوائل يتبعون التيار الصدري ويوجد هنالك شريحة واسعة ينتمون لإيران ولمرجعية علي خامنئي ... المعركة معركة مراجع. اما نظام الحكم هو برلماني فدرالي حسب الدستور العراقي. والانتماء للوطن تعني ليس الانتماء للمذهب او العشيرة او القومية بل هو الانتماء للحضارة والتاريخ والأرض. والأكراد العراقيين تمتعوا باستقلالية أكثر من كل اكراد المنطقة. نحن ندفع باتجاه الوطن الواحد وكل القوميات والأديان الطوائف الموجودة في العراق هم عراقيين.

الباحث مصطفى الطالب/ مستشار في مركز نون للدراسات الاستراتيجية والحوار

ان عملية بناء الدولة هي عملية تراكمية مركبة طويلة الامد لا يمكن ان تكون عفوية بل تجري بتخطيط واعي ومقصود من النظام السياسي، وترمي في الاساس تكوين وحدة مجتمعية حول الكيان الذي تقوم عليه، لذلك هي عملية مركبة يقوم بها النظام السياسي والمجتمع على حد سواء، وإذا كان النظام السياسي وجهازه البيروقراطي يقع عليه العبء الأكبر والأهم من هذه العملية، اذ هو الذي يقوم بصياغة المخرجات

فـي حـين ان المجتمـع يقـوم بصـياغة المـدخلات، ولكـن نـرى انـه بعـد عـام 2003 غليـت الهوية الفرعية على الهوية الوطنية والذي ازاد من هذا الموضوع هو الدستور.

علي البيدر/ ناشط سياسي

اليـوم الهويـة الوطنيـة لـدى الشـعب العراقـي هـي مـن تتغلـب علـى جميـع الانتمـاءات القوميـة والدينيـة والطائفيـة، اليـوم المـواطن التركمـاني الـذي فـي كركـوك مـن الـذي أقـرب اليـه العربـي ابـن محافظتـه ام المـواطن التركـي الـذي فـي تركيـا؟ بالتأكـد المـواطن العربـي أبـن محافظتـه، الدولـة فـي مفهومهـا الحـديث التـي تأسسـت فـي القـرن الخـامس عشـر تأسست على اساس قومي.

العـراق بسـبب تعـدد العنـاوين الـذي تعـيش فيـه علـى اسـاس قـومي ومـذهبي لا تتناسـب معـهُ الا التجربـة المدنيـة المطلقـة بمعنـى نسـتورد نظـام أوربـي وادوات اوربيـة ويطبـق بعقليـة اوربيـة حتـى يشـعر اليزيـدي انـه مـواطن عراقـي ولكنـه لـيس مـواطن عراقـي الشـبكي نفـس الشـيء، اليـوم الكـردي والعربـي السـني لا يشـعر انـه مـواطن عراقـي مـن الدرجـة الأولـى هـذا الامـر خلـق ازمـة هويـة بحيـث أصـبحنا نتحصـن بهويـات فرعيـة وترسـخت فـي داخلنـا لـو فضـلنا الهويـة الوطنيـة علـى كـل الهويـات سـنقدر نصـنع واقـع مدني مطلق.

الضـحية تقلـد الجـلاد بعقليـة الا وعـي عمليـة الانتقـام التـي جـرت بعـد 2003 مـن المكـون العربـي السـني لان صـدام حسـين كـان يمثـل هـذا المكـون كانـت طامسـة للهويـة بشـكل فضـيع ... مفـردة السـنة لا يقصـدون فيهـا مفـردة تصـغيريه هـم لا يقصـدون تركمـان ولا شبك ولا كرد هم يقصدون العرب السنة وهذا الأمر حجم من دور المكون السني.

طريقـة ادارة الدولـة بعقليـة عجيبـة غريبـة صـدام حسـين كـان يـديرها بطريقـة العشـيرة، احـزاب السـلطة بعـد 2003 داروهـا بطريقـة رجـل المعبـد والـذي يحـاول طمـس الهويات الأخرى على حساب الهوية المطلقة للدولة.

التعـايش لواقـع الهويـة المذهبيـة يـتم بخيـارين امـا ان تغـادر خـارج بلـدك او ان ترفع سلاحك او الاستسلام لهذه الهوية والانغماس بها.

الدولــة العراقيــة لــم تســتطيع ان تصــنع دولــة المدنيــة لا الملكــي ولا الجمهــوري ولا النظــام الــديمقراطي حتــى تشــكلت لــدينا داخــل المجتمــع العراقــي عنــاوين فرعيــة هــذه ازمــة مركبة سياسية مجتمعية وحتى نفسية.